المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد8 / العدد3: (2021)، ص ص 10،22

واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعليم الالكتروني (Moodle) خلال جائحة كورونا

–دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم–

The reality of students' interaction with the E-learning platform (Moodle) during the Corona pandemic

-A field study on a sample of students from Abdelhamid Ben Badis university of Mostaganem-

بلكرد محمد* [1] ، قيدوم أحمد[2]

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، belakredmed@hotmail.fr

[2] جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)، guidoume05@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/07/02 تاريخ القبول: 2021/8/6 تاريخ النشر: 2021/9/30

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعليم الالكتروني مودل التي وضعتها الجامعة حيز الخدمة خلال جائحة كورونا في منتصف السنة الجامعية 2020/2019 بكليات جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتصميم استبيان إلكتروني يحتوي على ثلاثة محاور رئيسية تخدم تساؤلات وأهداف الدراسة أجابت عنه عينة قوامها 515 طالب.

استخدم الباحثان المنهج الوصفي للإجابة عن تساؤلات الدراسة حيث خلصت إلى نتائج مفادها أن استخدام الطلبة لمنصة (مودل) اقتصر غالبا على تحميل المحاضرات، كما أن هناك نسبة معتبرة من الطلبة لم تستخدم المنصة أو توقفت باكرا عن استخدامها لأسباب تتعلق بضعف البيئة الإلكترونية للطالب من جهة ونقص التفاعل بالمنصة من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: التفاعل، التعليم الالكتروني، منصة مودل.

Abstract:

This study aims at identifying the reality of students' interaction with the e-learning platform Moodel, which was issued by the university of Mostaganem during the Corona pandemic in the middle of the academic year 2019/2020. In order to achieve the objectives of the study, the researchers designed an online questionnaire containing three axes. The latter was administered a sample of 515 students.

The collected data from the questionnaire was subjected to a descriptive approach. Accordingly, the findings of the study indicates that students' use of Moodle platform was mostly limited to downloading lectures. In addition, there was a significant percentage of students who did not use the platform or stopped using due to the lack of an electronic environment for the students and the lack of Interaction with the platform.

Keywords: Interaction; E-learning; Moodle platform.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تميزت بداية عام 2020 باجتياح جائحة كورونا معظم دول العالم، مما خلف ذعرا شديدا وحالة غير مسبوقة من الهلع تماثل نظيرتها التي تسببها الحروب والكوارث. وعلى إثر سرعة تفشي الوباء فرضت معظم الدول إجراءات شديدة خاصة بالحجر الصحي ومنها غلق المؤسسات التعليمية والجامعية والتحول من التعليم الحضوري نحو التعليم الالكتروني عن بعد.

والتعليم الالكتروني الذي شهد تطورا هائلا بتطور الوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة والبرامج الرقمية وأدوات الاتصال، كانت تنتهجه العديد من الجامعات عبر العالم قبل جائحة كورونا وتعتمد عليه بنسب متفاوتة من بلد لآخر، لكن خلال جائحة كورونا تزايد الحديث عنه وسارعت أغلب المؤسسات التعليمية والجامعية لاعتماده، وأصبح ضرورة حتمية وملحة لاستمرار التعليم في ظل إجراءات التباعد الجسدي.

1.1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعد التعليم الالكتروني أحد الأنواع التي لها باع طويل في مجال تدريس المناهج بصفة عامة، وتخطيط وتدريس مناهج تكنولوجيا التعليم بصفة خاصة، وذلك لانتشاره الآن بصورة كبيرة بعد أن حقق فعاليته بين أنواع التعليم المختلفة. (لال والجندي، 2010، ص22).

وقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالتعليم الالكتروني خصوصا أثناء جائحة كورونا أين توقف الاعتماد عن التعليم الحضوري، وأصبح من الضروري الاعتماد كليا على التعليم الالكتروني عن بعد باعتباره حتمية وليس خيارا مثلما كان سابقا، وفي هذا السياق تشير البيانات الصادرة عن منظمة اليونسكو في شهر مارس من عام 2020 أن أغلب الحكومات في أكثر من 73 دولة ومنها الجزائر أعلنت إغلاق المؤسسات التعليمية و الجامعية بسبب الجائحة التزاما بقواعد الحجر الصحي المفروض خوفا من انتشار العدوى، وعليه دعت الجامعة الجزائرية الأساتذة لإدراج المحاضرات والدروس عبر المنصة الرقمية (مودل) لضمان إكمال السنة الجامعية في أحسن الظروف، لكن بالاعتماد على المنصة الالكترونية كبديل للتعليم الحضوري كان هناك تباينا في تفاعل الطلبة مع هذه المنصة باختلاف التخصصات والمستويات أرجعها بعض الأساتذة إلى صعوبات وعراقيل خصوصا في الأيام الأولى من بداية استخدام الطلبة لهذه الأخيرة، حالت دون الوصول للأهداف المرجوة وهي تعميم التعليم الجامعي الالكتروني لدى كافة التخصصات بالجامعة الجزائرية على غرار الكثير من دول العالم. فنسب التفاعل مع التعلم الالكتروني كانت متفاوتة باختلاف الميادين والتخصصات، أين سجلت عدة عقبات وصعوبات سواء ما تعلق منها بالأستاذ أو الطالب أو بالبيئة الالكترونية، وفي هذا السياق يشير (امبارك وبكيري، 2020، ص11) أن " واقع الممارسة يكشف أن هذه التجربة الجديدة تطرح جملة من الإشكاليات والصعوبات حول آليات استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين المردود التربوي في هذه الفترة العصيبة التي تمنع الطلاب من الالتحاق بمقاعد الدراسة." .

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع تفاعل واستخدام الطلبة من مختلف التخصصات بجامعة عبد الحميد بن باديس للمنصة الرقمية، وكذا الوقوف على العراقيل التي تعيق تعميم التعلم الجامعي الالكتروني بهدف الخروج باقتراحات من شأنها وضع خطة عملية تتيح الاستفادة من مزايا التعلم الرقمي وتعميمه في أقرب الآجال.

مما سبق تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن واقع تفاعل الطلبة مع المنصة الالكترونية (مودل) خلال الأشهر الأولى من الحجر الصحي أثناء جائحة كورونا بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى مهارة وكفاءة الطلبة في استخدام الإعلام الآلي والإنترنيت ؟
2. ما واقع استخدام الطلبة لمنصة مودل خلال الجائحة؟
3. ما هي الصعوبات والعراقيل التي واجهت الطلبة أثناء استخدام المنصة؟

2.1 فرضيات الدراسة:

من خلال الاطلاع على أدبيات الموضوع ومراجعة الدراسات السابقة، يتوقع الباحثان الفرضيات التالية:

1. يمتلك الطلبة كفاءات ومهارات كافية في استخدام الإعلام الآلي والإنترنيت تمكنهم من التفاعل مع المنصة الالكترونية دون مشاكل.
2. يستخدم الطلبة المنصة الالكترونية استخداما محدودا لا يرقى للأهداف المرجوة.
3. الصعوبات المتعلقة بضعف تدفق الإنترنيت من أهم أسباب عدم تفاعل الطلبة مع المنصة الالكترونية (مودل).

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- وصف كمي وكيفي لواقع التعليم الالكتروني في جامعة مستغانم خلال جائحة كورونا .
- الكشف عن مدى تفاعل الطلبة مع منصة التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا.
- تحديد العراقيل و الصعوبات التي تواجه الطلبة بخصوص التعليم الالكتروني.
- تقديم اقتراحات وتوصيات لتعميم التعليم الالكتروني في أقرب الآجال .

4.1 أهمية الدراسة:

يرى الباحثان أن أهمية هذه الدراسة تتجلى في حداثة الموضوع كونه معاصرا لظرف استثنائي شهدته البشرية جمعاء والمتمثل في جائحة كورونا، كما تحاول الدراسة تحقيق ما يلي:

- إلقاء الضوء على الأدب النظري الذي تناول موضوع التعليم الالكتروني خصوصا في الظروف الاستثنائية والأزمات.
- تفيد هذه الدراسة القائمين على عملية رقمنة التعليم الجامعي في التعرف على أهم الصعوبات التي تعرقل تعميم هذا النوع من التعليم على كافة المؤسسات الجامعية باختلاف تخصصاتها.

5.1 حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** كليات جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم.
- **الحدود البشرية:** أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلبة المسجلين بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم في السنة الجامعية 2020/2019 .
- **الحدود الزمانية:** ما بين 01 أفريل و 25 جوان 2020.

6.1 مصطلحات الدراسة:

– **التفاعل:** يقصد بمفهوم التفاعل في بيئة التعليم عن بعد بالتعلم النشط الذي يحوي اتصالا وتفاعلا متعدد الاتجاه بين عناصر العملية التعليمية.

– **التعليم الالكتروني:** هو التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على الحاسوب والإنترنيت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان.

– **المنصة الرقمية (مودل):** هي منصة رقمية مجانية متاحة عل شبكة الانترنيت بحيث توفر بيئة تعليمية متكاملة تتضمن إدراج محاضرات وملفات مختلفة قابلة للتحميل، متابعة الطلبة وتوجيههم وبناء اختبارات الكترونية وتصحيحها، وتقنيات للتواصل والتفاعل بين الطلبة والأساتذة.

7.1 الدراسات السابقة:

– **دراسة مبارك أحمد وبكيري مُحَّد الأمين (2019)** الموسومة بـ : "التعليم الالكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية تحديات ورهانات" حيث هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية حول التجربة الجزائرية في مجال التعلم الإلكتروني، أنماطه وخصائصه و ما حققته هذه الأداة من تحولات في العملية التعليمية، وكذا تقديم عرض عن المشهد التعليمي في ظل جائحة كورونا مع التركيز على أهم التحديات والرهانات وصولا إلى إبراز حاجة المنظومة الجزائرية إلى التعليم الالكتروني ضمانا لمواكبة التحولات المتسارعة المصاحبة لهذه الجائحة.

– **دراسة بن عيشي عمار، بن عيشي بشير وتقرارت يزيد (2019)** التي هدفت إلى التعرف على واقع استخدام منصة التعليم الالكتروني المودل (Moodle) في ظل جائحة (Covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعة الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتصميم استمارة وزعت على عينة قوامها 400 طالب بكلية الاقتصاد، حيث توصلت الدراسة إلى أنه لاستخدام منصة التعليم الالكتروني مودل أهمية من وجهة نظر الطلبة أين عبروا اتجاه إيجابي نحو هذا النوع من التعليم.

– **دراسة يوسف عثمان يوسف (2020)** الموسومة بـ : "اتجاهات الطلاب نحو التعليم الالكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا" بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات وآراء الطلاب الجامعيين نحو عملية التعليم الالكتروني في فترة جائحة كورونا. طبقت الدراسة على عينة من طلاب كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بلغ عددها (151) طالباً، استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات بعد تقسيمها إلى عدة محاور، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود رضا لدى الطلاب عن نظام التعليم الالكتروني، بل إن الغالبية منهم تميل إلى تفضيل منظومة التعليم الالكتروني على التعليم التقليدي.

– **دراسة فايزة أحمد الحسيني مجاهد (2020)** الموسومة بـ : "التعليم الالكتروني في زمن كورونا: المآل والآمال" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية المصرية وقت أزمة جائحة كورونا ودور هذا الأخير في تحسين المستوى التعليمي للطلاب وكذا عرض مجموعة من خبرات الدول الأجنبية في التعليم الإلكتروني وسبل الاستفادة منها في التعليم المصري.

– **دراسة سحر سالم أبو شخيدم وخولة عواد، شهد خليلة، عبد الله العمد، نور شديد (2020)** الموسومة بـ : " فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)" حيث هدفت إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج

الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من(50) عضو هيئة التدريس ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فيروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان بلغ معامل ثباته (0.804). كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطا.

2. الإطار النظري للدراسة :

1.2 التعليم الإلكتروني:

هو طريقة للتعليم باستخدام آليات ووسائل الاتصال الحديثة من حواسيب وشبكات ووسائط متعددة، إضافة إلى آليات البحث والمكتبات الالكترونية ومواقع وبوابات الانترنيت، سواء كان عن بعد أو في الفصول الدراسية، وهو طريقة للتعليم باستخدام التقنيات الحديثة بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت أقل جهد في تعظيم الفائدة (محمد أحمد، 2020، ص22).

ويعرف غلوب التعليم الالكتروني بأنه نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة، كما يعرف بأنه "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وأقل كلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين". (حذيفة ومزهر،2015، ص15).

و يعرف أيضا بأنه "أسلوب من أساليب التعلم والتعليم يعتمد فيه على جملة من الوسائط الإلكترونية كالأنترنيت أو الكمبيوتر أو الأقمار الصناعية أو الأقراص المدمجة، ذلك قصد تيسير عملية التعليم والتعلم وتحقيق التفاعل بين المتعلم والمدرس، ومن ميزات هذا النوع من التعليم تحقيق المرونة في تبليغ المقررات الدراسية عن بعد، كم يوفر للمتعلمين من مختلف الأعمار فرصة للتعليم في أي مكان من العالم وهو ما يجعل هذا النوع من التعليم المتطور أداة للاستخدام على نطاق واسع" (أبو شعيرة وغباري، 2015، 249).

ويتضح من خلال هذه التعريفات بأن التعليم الالكتروني يبحث في الآتي: (لال والجندي، 2010، ص 19-20)

- أن التعليم الإلكتروني يقدم بيئة تفاعلية تتمركز حول المتعلم.
- أن التعليم الإلكتروني يتيح التعليم للفرد في أي وقت و في أي مكان.
- التعليم الإلكتروني يستخدم العديد من مصادر المستحدثة.
- يتم فيه التعلم في أقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.
- يتيح مبدأ تكافؤ الفرص.

بالنسبة لتاريخ التعليم الإلكتروني فقد مر مفهومه منذ ظهوره وتطوره بثلاث أجيال منذ الثمانينات حتى وصل إلى الشكل الحالي: (لال والجندي، 2008):

- **الجيل الأول:** ظهر هذا الجيل في أوائل الثمانينات، حيث ظهر المحتوى الالكتروني على أقراص مدمجة، وكان التفاعل من خلالها فرديا بين الطالب والمعلم مع التركيز على دور الطالب.
- **الجيل الثاني:** ظهر هذا الجيل مع بداية استعمال الانترنيت، حيث تطورت طريقة إيصال المحتوى إلى طريقة شبكية وتطور معها المحتوى إلى حد معين كما تطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى جماعية، ليشترك فيها عدد من الطلاب مع معلمين محددين.
- **الجيل الثالث:** وجاء مع بداية مفهوم التجارة الالكترونية، والأمن الإلكتروني في أواخر التسعينات من القرن الماضي، وتزامن ذلك مع التطور السريع في تقنيات الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، مما أتاح الفرصة لتطور الجيل الثالث من التعليم الإلكتروني حتى وصل إلى المفهوم الحالي الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في إيصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين الطالب و المدرسة وبين المدرسة والمعلم.

2.2 منصة مودل:

يعرف نظام التعليم الالكتروني (مودل) بأنه عبارة عن برنامج (SOFTWARE) صمم للمساعدة في إدارة الأنشطة التعليمية ومتابعتها وتقديمها والتعليم المستمر لذا فهو حل استراتيجي للتخطيط والتعليم وإدارة جميع أوجه التعلم في المؤسسة التعليمية بما في ذلك الاتصال المباشر أو القاعات الافتراضية أو المقررات الموجهة من قبل أعضاء هيئة التدريس، وهذا سيجعل الأنشطة التعليمية التي كانت منفصلة ومعزولة عن بعضها تعمل وفق نظام مترابط يسهم في رفع مستوى التعليم. (بن عيشي وآخرون،2020، ص334).

تتميز المنصة الرقمية بالعديد من الإمكانات يلخصها (عبد المهدي، 2016، ص08) فيما يلي:

- واجهة متعددة اللغات بما يسهل توظيفه في العملية التعليمية.
- وجود غرف الدردشة الحية، وتمكين المعلم من التواصل المتزامن مع المتعلمين.
- التغذية الراجعة للمتعلمين من خلال إتاحة الفرصة لمتابعة المتعلمين بصفة مستمرة.
- استخدام المنصة في الاختبارات الالكترونية المحسوبة لتقييم المتعلمين بشكل مستمر وكذلك التصحيح الالكتروني وتسجيل نتائج التقييم بشكل وفوري وتلقائي.
- إمكانية التواصل عبر الوسائل الخاصة داخل المقررات.
- يتيح للمعلم إمكانية تصميم ونشر استطلاعات الرأي.
- إرسال الواجبات واستقبالها بعد ما يسمح للمتعلمين بإرسال أي واجبات أو مهمات يطلبها المعلم، ويمكن تحديد فترة زمنية محددة لتسليم الملفات.
- تمتلك المنصة مستوى آمان عال يصعب اختراقه.

3. إجراءات الدراسة الميدانية :

1.3 منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره أحد أساليب البحث المستخدمة بشكل واسع في العلوم الاجتماعية، كما يعد أكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية لأن المنهج الوصفي كما اتفق عليه الكثير من الباحثين يعتمد على

دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

2.3 مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم من السنة الجامعية 2019-2020 والبالغ عددهم (26676) طالب وطالبة، وذلك من خلال الرجوع إلى موقع الجامعة للحصول على الإحصائيات المتعلقة بأعداد الطلبة المسجلين عبر مختلف الكليات.

أما عينة الدراسة، بلغ عددها 515 طالب وطالبة موزعين حسب متغير النوع والتخصص والمستوى الدراسي مثلما هو موضح في الجداول 01 ، 02 و 03:

الجدول 1: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	192	37.30%
أنثى	323	62.70%
المجموع	515	100%

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من خلال الجدول رقم (01) والمتعلق بتوزيع عينة الدراسة حسب الجنس أن الطلبة الإناث هن الأكثر إجابة للاستبيان الالكتروني حيث قدرت نسبتهن بـ 62.70 %، بينما بلغت نسبة الطلبة الذكور 37.30 %.

الجدول 2: توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
أولى ليسانس	134	26.0%
ثانية ليسانس	101	19.6%
ثالثة ليسانس	114	22.1%
أولى ماستر	108	21.0%
ثانية ماستر	36	7.0%
طور الدكتوراه	22	4.3%
المجموع	515	100%

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من خلال الجدول رقم (02) والمتعلق بتوزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي أن مشاركة الطلبة في الإجابة عن الاستبيان كانت من مختلف المستويات حيث تصدر طلبة السنة أولى ليسانس المشاركة في الاستبيان بنسبة 26 %، بينما

نسب طلبة السنة الثانية والثالثة ليسانس والأولى ماستر كانت متقاربة في حدود 20 % لكل مستوى، بينما بلغت نسبة طلبة السنة الثانية ماستر 07 %، ونسبة طلبة الدكتوراه 4.3 %.

الجدول 3: توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علوم إنسانية وإجتماعية وآداب	97	18.8%
علوم الطبيعة والحياة	94	18.3%
علوم دقيقة وتكنولوجيا	324	62.9%
المجموع	515	100%

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من خلال الجدول رقم (03) والمتعلق بتوزيع عينة الدراسة حسب التخصص الدراسي أن أغلبية المجيبين على الاستبيان الإلكتروني ما يقارب 63 % ينتمون لتخصصات التكنولوجيا و العلوم الدقيقة والإعلام الآلي، وتعتبر هذه النسبة مؤشرا على تفاعل طلبة التخصصات التقنية أكثر من غيرهم مع الاستبيانات الرقمية، أما تخصصات علوم الطبيعة والحياة و العلوم الإنسانية والاجتماعية فبلغت نسبة حوالي 18 % لكل منهما.

3.3 أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استبيان إلكتروني تم تصميمه بناء على أهداف وتساؤلات الدراسة حيث تضمن الاستبيان في صورته النهائية معلومات خاصة بالبيانات الأولية كالجنس و التخصص والمستوى الدراسي بالإضافة إلى ثلاثة محاور رئيسية هي:

- المحور الأول: مهارة وكفاءة الطلبة في استخدام الإعلام الآلي و الانترنيت، ويحتوي على أربعة فقرات يتم الإجابة عنها باختيار أحد البديلين نعم أو لا.
- المحور الثاني: استخدام المنصة الرقمية خلال الجائحة، ويحتوي على أربعة فقرات يتم الإجابة عنها باختيار أحد البدائل المقترحة حسب كل عبارة.
- المحور الثالث: الصعوبات، العراقيل وأسباب التوقف عن استخدام المنصة، ويحتوي على ثلاثة فقرات يتم الإجابة عنها باختيار أحد البديلين نعم أو لا للفقرة رقم (09)، وباختيار أحد البدائل المقترحة للفقرتين (10) و(11) مع إمكانية اختيار أكثر من بديل.

4.3 إجراءات التطبيق:

قام الباحثان بتصميم استبيان الكتروني باستخدام برنامج (Google forms) وتم نشره على موقع الجامعة من خلال الرابط التالي: https://forms.gle/g6zHHU9r9zf3LTMs5

بلغ عدد المجيبين على الاستبيان 527 طالب وطالبة وأثناء التفريغ والتصحيح رفض الباحثان (12) استمارة لعدم اكتمال الإجابة فيها، وبهذا فإن عدد الاستمارات المتبقية والتي يمكن إخضاعها للتحليل هو 515 استمارة، تم تفريغها ببرنامج (SPSS) من أجل التحليل والمعالجة الإحصائية.

5.3 الأساليب الإحصائية:

تم استعمال الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات.
- النسب المئوية.

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.4. عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: والتي تنص "أن الطلبة يمتلكون كفاءات ومهارات كافية في استخدام الإعلام الآلي والإنترنيت تمكنهم من التفاعل مع المنصة الالكترونية دون مشاكل"، الجدول رقم 04 يلخص استجابات الطلبة نحو فقرات المحور الأول:

الجدول 4: نتائج استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول

الرقم	العبارة	الاستجابة	
		نسبة الإجابة بـ نعم	نسبة الإجابة بـ لا
01	التحكم في مبادئ استخدام الإعلام الآلي	68%	32%
02	تلقي التكوين عن استخدام التعليم عن بُعد	11%	89%
03	استخدام الإنترنت بسهولة (تحميل ملفات ، أبحاث، كتب...)	66%	34%
04	التمكن من الدخول إلى المنصة الرقمية للجامعة بسهولة	53%	47%

من خلال إجابات عينة الدراسة الملخصة في الجدول رقم (04) يتبين أن غالبية الطلبة (89٪) لم يتلقوا تكوينا عن استخدام التعليم الالكتروني عن بُعد عبر المنصة الرقمية ، لكن رغم عدم تلقي التكوين فإن نسبة (68٪) من الطلبة تتحكم في مبادئ الإعلام الآلي خصوصا ذوي التخصصات العلمية والتكنولوجية، وتجيد استخدام الإنترنيت من حيث تحميل الملفات وإجراء البحوث، واستخدام البريد الإلكتروني، وقد تمكنت حوالي نصف العينة ما يعادل نسبة (53٪) من الطلبة الدخول إلى المنصة الرقمية بكل سهولة، في الحين النصف الآخر وجد صعوبة للولوج إلى المنصة.

هذه النتائج توحي أنه كانت هناك استجابة لأكثر من نصف الطلبة المنتمين لعينة الدراسة للالتحاق بالمنصة و أن أغلب أفراد العينة لديهم مهارات تمكنهم من التفاعل مع هذه الأخيرة بكل سهولة وأريحية رغم عدم تلقي أي تكوين. ومع ذلك تبقى نسبة معتبرة تقارب الثلث لا تجيد استخدامات الانترنيت وعليه لم تستطع حتما الدخول للمنصة في الأشهر الأولى من إطلاقها وهي فترة إنجاز هذه الدراسة.

2.4. عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: والتي تنص "أن الطلبة يستخدمون المنصة الالكترونية استخداما محدودا لا يرقى للأهداف المرجوة ". الجدول رقم 05 يلخص استجابات الطلبة نحو فقرات المحور الثاني:

الجدول 5: نتائج استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني

الرقم	العبارة	الاستجابات	النسبة المئوية
05	كيفية الحصول على الدروس خلال فترة الحجر	بواسطة المنصة الرقمية للجامعة	49%

	الصحي ؟	بواسطة وسائط التواصل الاجتماعي	45%
		بواسطة زميل	38%
06	عدد مرات استخدام الطالب للمنصة خلال فترة الحجر الصحي	ولا مرة	36%
		مرة في الأسبوع	35%
		مرتين في الأسبوع	10%
		ثلاث مرات في الأسبوع	7%
		أكثر من ثلاث مرات في الأسبوع	12%
07	الوقت الذي يقضيه الطالب يوميا في متابعة دروسه عن بُعد	أقل من ساعة واحدة في اليوم	57%
		حوالي ساعة في اليوم	20%
		حوالي ساعتين في اليوم	13%
		حوالي ثلاث ساعات في اليوم	5%
		أكثر من ثلاث ساعات في اليوم	5%
08	متى توقف الطالب عن استخدام المنصة	لم يتوقف عن استخدام المنصة	16%
		توقف منذ أسبوع	13%
		توقف من أسبوعين	12%
		توقف منذ أكثر من أسبوعين	59%

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال إجابات عينة الدراسة الملخصة في الجدول رقم (05) يتبين أنه بالنسبة للحصول على الدروس خلال فترة الحجر الصحي، أجاب (49٪) من الطلبة أنهم تحصلوا على دروسهم عبر المنصة الالكترونية ، بينما (45٪) من الطلبة تحصلوا على دروسهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي خصوصا بواسطة مجموعات الطلبة في الفايسبوك ، كما هناك نسبة معتبرة من الطلبة (38٪) تحصلوا عليها من خلال زملائهم، كما تبين هذه النسب أن بعض الطلبة تحصلوا على دروسهم بأكثر من طريقة.

بالنسبة لشدة الإقبال على المنصة فهناك نسبة معتبرة (36٪) لم تدخل للمنصة إطلاقا، في حين (35٪) من الطلبة يستخدمون المنصة مرة واحدة في الأسبوع، ونسبة (17٪) يستخدمون المنصة من مرتين لثلاث مرات في الأسبوع، بينما نسبة (12٪) يستخدمونها أكثر من ثلاث مرات في الأسبوع.

أما الوقت الذي يقضيه الطالب يوميا في متابعة دروسه عن بُعد، فأكثر من نصف الطلبة (57٪) يقضون أقل من ساعة في اليوم، بينما (20٪) يقضون حوالي ساعة يوميا، و(13٪) يقضون حوالي ساعتين يوميا، أما الذين يقضون ثلاث ساعات فأكثر يوميا فلا يتجاوزون نسبة (10٪).

كما بينت الدراسة أن أكثر من نصف الطلبة (59٪) توقفوا عن استخدام المنصة منذ أكثر من أسبوعين أي بعد شهرين إدراج المحاضرات والدروس بالمنصة، و(25٪) توقفوا بعد شهرين، وبقي (16٪) فقط من الطلبة يستخدمون المنصة إلى غاية نهاية السنة الدراسية.

تبرز هذه النتائج أن شدة الإقبال كان في الأيام الأولى من التوقف عن التعليم الحضوري وبداية إدراج المحاضرات و الدروس بالمنصة، وبعد تحميل الدروس تراجع إقبال الطلبة عليها مما يعني أن استخدام المنصة الرقمية اقتصر في الغالب على تحميل الدروس والمحاضرات و الملفات المدرجة بينما التفاعل بين الطلبة والأساتذة أو ما بين الطلبة كان ضعيفا.

3.4. عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: والتي تنص "أن الصعوبات المتعلقة بضعف تدفق الإنترنيت من أهم أسباب عدم تفاعل الطلبة مع المنصة الالكترونية (مودل) ". الجدول رقم 06 يلخص استجابات الطلبة نحو فقرات المحور الثالث:

الجدول 5: نتائج استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني

الرقم	العبارة	الاستجابات	النسبة المئوية
09	الاشتراك ثابت في الانترنت خلال فترة جائحة كورونا	نعم	34%
		لا	66%
10	عدم استخدام المنصة الرقمية لمتابعة الدروس بسبب	عدم امتلاك كمبيوتر خاص	37%
		عدم امتلاك هاتفا ذكيا	16%
		تدفق الأنترنت ضعيف	72%
		عدم توفر الأنترنت في البيت	38%
		عدم معرفة كيفية استخدام المنصة	34%
		عدم الحصول على الحساب والرقم السري	54%
		لأن الغيابات لا تحتسب في المنصة	22%
11	سبب توقف الطالب عن استخدام المنصة الرقمية للدروس	لأن الدروس غير منظمة	45%
		لأنها تتضمن كمية كبيرة من الدروس	58%
		لأن الدروس لا تحتوي على صور	41%
		لأن الطالب عندما لا يفهم عنصرا ما لا يتمكن من طرح أسئلة	72%
		لأن الطالب أنهى تحميل كل الدروس	24%

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال إجابات عينة الدراسة الملخصة في الجدول رقم (06) يتبين أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تقدر بـ (66٪) لا يملكون اشتراكا ثابتا للإنترنيت خلال فترة جائحة كورونا والذي يعتبر من بين أهم أسباب عدم تفاعل الطلبة مع المنصة الرقمية. وعن أسباب عدم استخدام المنصة من طرف نسبة معتبرة من الطلبة، فقد برر (72٪) من الطلبة ذلك لضعف تدفق الإنترنيت، والسبب الثاني عدم الحصول على الحساب والرقم السري الخاص بالمنصة لدى (54٪) من الطلبة ، وكذا عدم معرفة كيفية استخدام المنصة من طرف (34٪) من الطلبة. و يرى (22٪) من الطلبة أنه من بين الأسباب أيضا أن الغيابات لا تحتسب في المنصة.

بالإضافة لذلك لا ننسى الإمكانات المادية الضعيفة للطالب من حيث امتلاكه لجهاز إعلام آلي أو هاتف ذكي، حيث أشار (37٪) من الطلبة أنهم لا يمتلكون كمبيوتر خاص، (16٪) منهم لا يمتلكون هاتفا ذكيا، و(38٪) ليس لديهم انترنيت في البيت.

أما عن أسباب توقف الطلبة عن استخدام المنصة الرقمية للدروس، فقد اتفق (72٪) من أفراد العينة على سبب مهم وهو أن الطالب عندما لا يفهم عنصرا ما لا يتمكن من طرح أسئلة، كما ترى نسبة (58٪) من الطلبة أن الدروس تتضمن محتوى كبير من الدروس، ونسبة (45٪) من الطلبة ترى أن الدروس غير منظمة، في حين يرى (41٪) أن الدروس لا تحتوي على صور، مخططات أو جداول تساعد في استيعابها، كما برر (24٪) من أفراد العينة سبب توقفهم عن استخدام المنصة لكونهم أنهوا تحميل كل الدروس.

5. خاتمة:

تعتبر الفترة التي مرت بها الجامعة الجزائرية والمتزامنة مع وباء كورونا وما صاحبها من حجر صحي وتوقف للتعليم الحضوري ظرفا مناسبة لتقييم واقع تفاعل الطلبة مع المنصة الرقمية (مودل)، وعليه جاءت هذه الدراسة بهدف تقديم وصف كمي وكيفي لواقع استخدام طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس للمنصة الرقمية خلال الأشهر الأولى من جائحة كورونا أين أصبح التعليم الإلكتروني بديلا حتميا لا غنى عنه. وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج مفادها أن تفاعل الطلبة مع المنصة الرقمية كان محدودا ولا يرقى للأهداف المنشودة بسبب عدم التعود على هذا النمط من التعليم قبل الجائحة، عدم تكوين الطلبة على استخدام مثل هذه المنصة وكذا محدودية البيئة الرقمية للطالب خصوصا الاشتراك الدائم والتدفق الكافي للانترنيت. وعليه يوصي الباحثان بضرورة إدراج مادة لدى طلبة السنة أولى ليسانس تعنى بتدريب الطلبة على استخدام المنصة الرقمية للاستفادة من الخدمات المتاحة بها، تدريب الأساتذة على وضع الاختبارات وتصحيحها من خلال المنصة وعدم الاكتفاء بإدراج المحاضرات فقط من أجل تفاعل وتغذية راجعة أكثر، وكذا ضرورة المزاوجة بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني مستقبلا.

6. قائمة المراجع:

- أبو شعيرة خالد مُحَمَّد وغباري ثائر أحمد، قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي، (الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015)؛
- امبارك أحمد وبكيري محمد أمين، التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية، تحديات ورهانات، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 7، العدد02، 2019؛
- بن عيشي عمار، بن عيشي بشير وتقرارت يزيد ، واقع استخدام منصة التعليم الالكتروني المودل (Moodle) في ظل جائحة (Covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعة الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، المجلد 04، العدد07، 2020؛
- الجراح عبد المهدي وآخرون، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو استخدام برمجية (مودل) في تعلمهم، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 43، العدد02، 2016؛
- حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2015)؛

- فايزة أحمد الحسيني مجاهد، التعليم الإلكتروني في زمن كورونا المآل والآمال، المجلة الدولية للدراسات في علوم التربية، المجلد 03، العدد04، 2020؛
- لال زكرياء والجندي علياء، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: عالم الكتب، 2008) ؛
- لال زكرياء والجندي علياء، الاتجاه نحو التعليم الالكتروني لدى معلمي ومعلمات المدارس الثانوية بمدينة جدة – المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 02، العدد02، 2010؛
- محمد أحمد كاسب خليفة، التعليم الإلكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 2020)؛
- يوسف عثمان يوسف، اتجاهات الطلاب نحو التعليم الالكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 08، العدد02، 2020؛